التنافس السعودي الايراني سياسيا في منطقة الشرق الاوسط

م.د. إلهام عطية عواد
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
جامعة بغداد

م.د. لواحظ خليل إبراهيم
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: تاريخ الوطن العربي. التنافس السياسي، الشرق الاوسط

الملخص:

ركز البحث على قضية التنافس السياسي السعودي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، والتي تعد من المواضيع المهمة في ظل الأحداث والمتغيرات التي تشهدها هذه المنطقة. وتناول البحث العلاقات السعودية الإيرانية والصراع بينهما ورغبة كل منهما في فرض نفوذه في المنطقة.

وتمت مناقشة أبعاد المنافسة المستقبلية بينهما وأهداف هذه المنافسة حيث أن لكل منهما تأثير كبير في المنطقة، وأوضح البحث مميزاتهما ؛ لكونهما دولتين تتمتعان بموقع استراتيجي مهم وتمتلكان موارد طبيعية هامة، وهما قطبا المنطقة، اللذان يتزايد دورهما مع مرور الزمن. ويمكننا أن نرصد جهودهم لفرض مشاريعهم، مستخدمين أدوات القوة التي يملكونها، وكل إمكانياتهم لتحقيق مصالحهم، مع اتباع استراتيجيات متعددة لتكون لهم قوة مؤثرة في المنطقة مستقبلا.

المقدمة:

التنافس هو حالة من الاختلاف بين الدول سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويساعد على وضع الدولة في مكانة معينة، وتحقيق مصالحها، والتحول إلى التعاون الدولي في مختلف المجالات الحيوية. إن الشرق الأوسط من المناطق التي يصعب تعريفها بدقة، لأن مصطلح " الاقليم" ليس أكثر من ابتكار لفظي في السياسة العالمية. وهو منطقة هلامية قابلة للتوسع أو التضييق على الخريطة العالمية. ونظراً للبعد الإستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط، فيمكن عدها مسرحاً دائماً للتنافس بين البلدين.

شهدت المنطقة تحولاً وتغييراً استراتيجياً في العديد من دولها مع استمرار الصراع الإقليمي، الأمر الذي زاد من أهميتها وجعلها محط اهتمام دولي. ولذلك فإن استقرارها له تأثير إيجابي على مختلف دول العالم، ومن أهم دول هذه المنطقة السعودية وإيران، حيث أن العلاقة بينهما لها تأثير مباشر على بقية دول العالم. منطقة.

تجدر الإشارة إلى أن العلاقات بين السعودية وإيران بدأت في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد عام 1926. وبعد هذا التاريخ اتخذت العلاقة بينهما مسارات مختلفة، ومرت بمراحل متعددة، وتأثرت بالظروف والعوامل المحلية والإقليمية والدولية. كذلك وجود عوامل داخلية وإقليمية ودولية متعددة أثرت على العلاقات بينهما، إذ تؤدي مصالح الدول الأخرى دوراً مهماً في الاتفاق أو الخلاف بين البلدين، مما أدى إلى انتقالها من مرحلة إلى أخرى بحسب مصالح وأهداف وسياسات البلدين وقدرتهما على التأثير. وعلى الرغم من كل ما ذكر سابقاً، فإن هذا التنافس لم يؤد إلى مواجهة وحرب مباشرة، لأنهم أدركوا أن ذلك سيؤثر على المنطقة بشكل عام.

أدت الأحداث الداخلية والإقليمية والدولية إلى زيادة التنافس، مما أدى إلى زيادة التوتر في العلاقات السعودية الإيرانية من خلال الأفعال وردود الفعل واشتباك البلدين ودخولهما في حرب باردة جديدة غير معلنة، وفي كثير من الأحيان العلاقة بينهما أثرت على عدد من الدول العربية.

التزم الباحث في هذا البحث بالحدود الزمنية، إذ يدرس التنافس بين البلدين منذ اجتماعهما في مؤتمر العالم الإسلامي عام 1926م، والحدود المكانية، ليدرس التنافس بينهما في عدد من دول الشرق الأوسط، ومن الناحية الموضوعية فهو يعرّفها بأنها التنافس السياسي بينهما وليس أي شيء آخر.

اهداف البحث

يهدف البحث إلى بيان أهمية التنافس السياسي القائم بين السعودية وإيران في منطقة الشرق الأوسط نظرا لحيويته وأهميته الجيوسياسية وسيطرتهما ونفوذهما في المنطقة. وبيان أهداف هذا التنافس وتأثيره ودور كل منها في المنطقة لتحقيق الاستقرار السياسي والعسكري والأمني.

اهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث من خلال تحديد شكل العلاقة والتنافس بين السعودية وإيران وتأثيرها الإيجابي والسلبي على دول الشرق الأوسط. إبراز الفاعلين في الأزمات الناتجة عن هذه المنافسة وتدخلهم في العديد من الدول. ويعد التنافس بينهما قضية مركزية واستراتيجية نظرا لكثرة المكونات التي تمتلكها، كما تعتبران دولتين إقليميتين فعالتين.

اشكالية لبحث

تتحد اشكالية البحث بسؤال مركزي مضمونه : لماذا تتنافس كل من السعودية وايران فيما بينهما سياسيا في منطقة الشرق الاوسط ؟ وهذه الاشكالية تطرح عدد من التساؤلات .. سيتم الاجابة عنها في متن هذا البحث وهي:

ما المتغيرات والعوامل المؤثرة على التنافس السياسي بين البلدين ؟ وكيف يؤدي هذا التنافس إلى التوتر والاضطراب وعدم الاستقرار في المنطقة بشكل عام ؟ وهل كان هذا التنافس سبباً لتدخل القوى الأجنبية الكبرى سياسياً وعسكرياً وإقتصادياً في المنطقة ؟ ما أدوات السعودية وإيران التي تتيح لكل منهما دوراً كبيراً ومتميزاً في المنطقة ؟ وما الافعال المعلنة وغير المعلنة بين البلدين والتي لها تأثير على المنطقة مستقبلا ؟ وما توجهات السياسة الخارجية للبلدين حيال دول المنطقة ؟

فرضية البحث:

افترض البحث أن كلاً من السعودية وإيران لديهما مصالح استراتيجية دولية وإقليمية يحاول كل منهما تحقيقها، وكلما تعارضت هذه المصالح يزداد التنافس والتوتر والصراع بينهما، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار في المنطقة بشكل عام. والافتراض الآخر أعطت الأحداث والتغيرات الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط فرصة للسيطرة وزيادة نفوذ كل من السعودية وإيران. كما كان يفترض أن تنامي الدور السياسي للسعودية في دول الشرق الأوسط بشكل عام سيؤدي إلى تقليص الدور السياسي الإيراني هناك، والعكس صحيح أيضا.

منهجية البحث :

استعملت المنهج التاريخي في اظهار للتنافس بين السعودية وايران والمنهج الوصفي في بحث التنافس السعودي الايراني سياسيا في منطقة الشرق الاوسط

والمنهج الاستشرافي الذي بين عدد من التوقعات المستقبلية للعلاقة بينهما، واعتمدت على الأدبيات والمصادر العلمية الأجنبية والعربية السابقة.

المبحث الاول التنافس التاريخي بين السعودية وايران في منطقة الشرق الاوسط

التنافس هو نشاط بين طرفين دوليين أو أكثر لتحقيق الهدف نفسه، بشرط أن تظل هذه المنافسة سلمية. ويمكن أن يتحول هذا التنافس إلى توتر إذا استمر عزل طرف ما، والحفاظ على مصالحه، وحرمان الدول الأخرى من هذه المصالح. وفي كثير من الحالات، تتحول المنافسة من سلمية إلى صراع. (أوكيد، ورحال.2020. 23)

تنشأ ظاهرة المنافسة نتيجة التفاعل والاحتكاك بين الدول وسعيها لتحقيق أهدافها ومصالحها وفق الإمكانيات المتاحة لها، على أن تكون منافسة إيجابية وسلمية على المستوى الدولي، والتي تتحول إلى تنافس مهم. ويمكن أن يتحول إلى شراكة مهمة بين الدول المختلفة في كافة المجالات.

موقع السعودية وإيران في قارة آسيا مهم واستراتيجي، و أن وجود الخليج العربي بينهما زاد من أهميتهما الاستراتيجية في الماضي والحاضر، حيث كان طريقا تجاريا بين الشرق والغرب. و أنها تعد من أغنى الدول من حيث كمية إنتاج النفط الذي كان السبب الرئيس في جعل المنطقة من أهم المناطق في العالم. (أبو كريم 2015. ، 62)

وبدأت العلاقة بينهما عام 1926 عندما تولى الملك عبد العزيز آل سعود الحكم في السعودية، وفي العام نفسه تولى الإمبراطور رضا شاه بهلوي الحكم في إيران. وإذا تشابهت الدولتان في هذا الحدث من ذلك العام وكانت أول علاقة سياسية بينهما في المؤتمر الإسلامي العالمي.(الكواز.2013. 12)

اتسمت العلاقات السعودية الإيرانية باللامبالاة تارة، والعداء والتوتر تارة أخرى، أو التقارب مع تزايد المنافسةتارة ثالثة. ويمكن ملاحظة السياسات الأمنية والخارجية، خاصة في منطقة الخليج العربي، وهذه السياسات تكاد تكون ثابتة من حيث التنافس العسكري والسياسي والدبلوماسي في منطقة الخليج، حيث يريد كل منهما التأثير أكثر.

وهـذا واضـح في الخطـاب السـعودي وقـد أعربـت في مناسـبات عديـدة عـن قلقهـا مـن تنـامي النفـوذ والتوسـع الإيراني في المنطقـة العربيـة وأمـاكن أخـرى، حيـث يركـز الخطـاب السـعودي الرسـمي حيـال إيـران على الحـد مـن نفوذهـا وطموحهـا في المنطقـة، وهـذا ينطبـق أيضـا السياسـة الإيرانيـة التي تسـعى إلى الحـد مـن الـدور السعودي في المنطقة الى ادنى مستوى. (زاير. 2013 ، 41)

تتـأثر العلاقـة بـين السـعودية وإيـران بـالمؤثرات الإقليميـة، وشـكل القـوى السياسـية في البلـدين، واخـتلاف والمؤسسـة الدينيـة في البلـدين التي لا تتفـق مـع بعضـها الـبعض. والقـوة الأخـرى التي تـؤثر على هـذه العلاقـة هـي القـوة العسـكرية والأمنيـة، إذ أن السـعودية متحالفـة مـع أميركـا، في حـين تعـد إيـران أميركـا عـدوها الأول. (أبو كريم .2015 ، 43)

المطلب الاول السياسية السعودية _الإيرانية

هنـاك فـرق كبيـر بـين سياسـات السـعودية وإيـران، حيـث شـهدت علاقاتهمـا صـراعات سياسـية متعـددة، ويتمتـع كـل منهمـا بموقـع اسـتراتيجي يجعلـه ذا أهميـة اسـتراتيجية وجيوسياسـية كبيـرة ويمتلـك مـوارد طبيعيـة نفطيـة وغازيـة. ويعتبـرون أقطاباً مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط ومحور المنافسة الدولية والإقليمية.

وتتنـافس كـل مـن السـعودية وإيـران على إيجـاد دور دولي وإقليمي مباشـر في المنطقـة التي شـهدت تطـورات سياسـية كبيـرة، وتعمـلان على بنـاء علاقـات جديـدة وجيـدة مـع بقيـة أنحـاء الـبلاد وتحقيـق مكاسـب وقـوة ونفـوذ لكـل منهمـا. منهم. . ويهـدف أصحاب القـرار ورجـال الدولـة في كـل منهمـا إلى خلـق تـوازن القـوى السياسـية مـع بقيـة الـدول وعـدم السـماح للطـرف الآخـر بالسـيطرة والمحافظـة على أمـن واسـتقرار ووجـود دولته.(كي نوش .2017 ، 51)

ويسـعى كـل منهمـا إلى فـرض مشـروعه على المنطقـة واسـتخدام عناصـر وأدوات السـلطة السياسـية التي لهـا تـأثير ودور كبيـر وأن تكـون قـوة مهمـة تتـدخل بشـكل مباشـر في شـؤون دول المنطقـة. إن الأحـداث والمتغيـرات السياسـية التي شـهدتها المنطقـة كـان لهـا الأثـر الكبيـر على العلاقـة المتبادلـة بـين السـعودية وإيـران وبقيـة الدول.

ويمكننا أن نلاحظ نقاط التشابه والاختلاف في سياستهما الخارجية، فكل منهما له دور تنافسي مهم في المنطقة لما يمتلكه من قدرات تؤثر على استقرار الوضع السياسي في المنطقة. وتزايدت المنافسة بينهما في الآونة الأخيرة بعد التحولات التي شهدتها المنطقة، والتي لها أبعاد دولية وإقليمية، وتأثير البلدين إيجابي وسلبي. (السلمي .2016 ، 30)

اولا: السياسية السعودية

تعد السعودية من الدول المهمة في المنطقة ونظامها السياسي ملكي يقوم على مبدأ الشورى، حيث الملك هو السلطة العليا التي تحكم البلاد. ويسود طابع إسلامي بحت في سياساتها الداخلية والخارجية مع الدول الأخرى. وفي غياب التعددية في الأحزاب أو النقابات، فإنها ترتكز على أحكام الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة النبوية الشريفة)، التي تشكل مصدراً أساسياً للحكم. يجمع الملك بين ثلاث سلطات: التشريعية والتنفيذية والقضائية (الحكم وراثي ويسمى ولي العهد في نظام هيئة البيعة).

ان للسعودية مصالح سياسية واستراتيجية مشتركة مع العديد من الدول، وحققت زيادة في التفاعل السياسي وتوطيد العلاقات مع العالم الخارجي الدولي والإقليمي. وهي تعمل على أن تكون القوة الإقليمية الوحيدة بمساعدة حليفتها القوية الولايات المتحدة. (بن حثلين ، ومعربي.2013 ، 51)

وتتمتع بقدرات كبيرة تساعدها على لعب دور إقليمي كبير والسيطرة على المنطقة نتيجة التحديات الإقليمية والدولية التي تعيشها. تمتلك قوة سياسية شاملة، وتنتهج سياسة خارجية تعكس الأهداف التي تطمح إلى تحقيقها من خلال قدراتها ووسائلها على الصعيدين الدولي والإقليمي.

تتمتع السعودية باقتصاد كبير وقوي يساعدها على تنفيذ سياستها في منطقة الشرق الأوسط عموما وفي عدد من البلدان العربية،اذ احتل اقتصادها في عام 2016 المرتبة الثالثة عالمياً وتمتع بفائض في الحساب الجاري. ويصنف اقتصادها ضمن أكبر 20 اقتصادا في العالم. تمتلك احتياطيات نفطية وتحتل المرتبة الثانية في العالم في احتياطيات النفط والأولى في الإنتاج والتصدير. وتعتبر السعودية إيران خصمها التقليدي والأكبر في المنطقة بشكل عام. (مظهر. 2016 ،82)

ثانيا :السياسية الايرانية

يقوم النظام السياسي الإيراني منذ ثورة 1979 على عدد من المؤسسات الحاكمة ذات الصلاحيات والنفوذ المتداخلة، وبعضها فريد وغير تقليدي عن بقية الأنظمة السياسية الحديثة، وذلك بسبب طبيعتها الدينية الأساس للحكم في البلاد والتي تشكل عدد منها مع تولي السلطة ونجاح الثورة الإسلامية. ومن أهم سمات السياسة الإيرانية أنها قطعت علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، معتبرة إياها الشيطان الأكبر، وقاطعت الدول التي كانت لها علاقات معها. وهذا ما جعل إيران في الماضي معزولة تماماً عن العالم الخارجي. (الكواز .2013، 15)

أصبحت سياسة إيران في المنطقة أكثر تنافسية ووضوحا، إذ تتجه إلى التوسع والتغلغل دون الالتفات إلى السياسات الداخلية لدول منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والدول العربية بشكل خاص، في ظل الصراعات والفوضى التي تشهدها عدد من الدول العربية مثل العراق وسوريا، إيران واليمن.

لقد تعمدت ايران الترويج لنموذجها السياسي وحاولت فرضه على هذه الدول لتحقيق مصلحتها الوطنية والاستراتيجية وتعزيز الدور الإقليمي الذي تطمح للوصول إليه، بما يتوافق مع فكرها الديني المبني على المبادئ الإسلامية البحتة واستغلال التاييد لشريحة كبيرة من ابناء هذه الدول وتحقيقها أهدافها الاقتصادية والسياسية. (الجرابعة. 2012 ، 91)

وترتكز هذه السياسة على استراتيجية تحقيق المصالح الوطنية الإيرانية واستغلال موقعها الإستراتيجي ومواردها الإقتصادية كأدوات تحافظ من خلالها على مصالحها وتعزز نفوذها الإقليمي لتحقيق السيطرة والنفوذ في المنطقة، وخاصة سيطرتها الملاحية في مياه الخليج العربي، واعتماده على نظام أمني إقليمي يشتمل على منطقة الشرق الأوسط. (الجازي، و بريك . 2014. 62)

ويمكننا ملاحظة ظهور عدد من الشخصيات الإيرانية دعت إلى إقامة وتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التخلص من العزلة المفروضة عليها ، والتي تسببت في العديد من المشاكل لإيران داخليًا وخارجيًا. وأخيراً، تسعى إيران من خلال سياستها الخارجية إلى تحقيق هدفها الأهم، وهو حماية أمنها القومي. و تسعى إلى توسيع نفوذها وزيادة قوتها العسكرية وتعمل على

الحصول على الطاقة النووية وتطويرها على الرغم من الصعوبات التي تواجهها. (الابراهيمي . 2021. 52)

المطلب الثاني: التنافس السعودي الإيراني: آفاق المستقبل، القيود والتحديات

إن نمو وتفوق النفوذ السعودي والإيراني في المنطقة مستقبلاً يعتمد بالدرجة الأولى على العامل الإقليمي والدولي الذي يؤثر على سياسات ومواقف الدول الأخرى ومستقبل المنافسة. وتعمدت إيران تغيير سياستها السابقة، خاصة تجاه السعودية، وبدأت سياسة التقارب معها ومع دول الخليج، وهو ما حقق التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية بشكل غير مباشر.

وهي تدرك أن تحسين العلاقات مع هذه الدول، وخاصة مع السعودية، أكبر دولة في المنطقة، يعد بوابة لتحسين ومد الجسور مع الولايات المتحدة الأمريكية وبدون ان يسبب هذا التقارب إحراجا لها الجماعات المتشددة المعادية للولايات المتحدة والتي تضمن المصلحة الوطنية الإيرانية. لقد تمت عماية تحسين العلاقات بين إيران والسعودية من خلال الوساطات العربية والغربية.

إن ظهور السعودية كزعيم في المنطقة يعتمد على وجودها كلاعب رئيس ومهم، والقضاء على التحديات والصعوبات التي تواجهها، واستغلال علاقاتها القوية مع دول الخليج العربي ومع الدول العربية الأخرى. أما إيران فلها أهمية جيوسياسية كبيرة على المستوى العالمي نظرا لطبيعة موقعها الجيوستراتيجي. وهي نقطة اتصال بين قارة آسيا وأوروبا، وتسيطر على مضايق مهمة مثل مضيق هرمز. وأنها تطمح إلى أن تكون الدولة الأكثر نفوذاً في المنطقة، لكن الواقع الذي تعيش فيه لا يسمح بذلك وعدائها للولايات المتحدة الأمريكية والعقوبات والحصار المفروض عليها، هي السبب في عدم قدرتها على أن تكون منافساً قوياً في المنطقة، خاصة في السنوات الأخيرة التي أعقبت الحصار. وأخيرا سيكون علينا الانتظار لنرى من سيكون مستقبلا طرفا مؤثرا في المعادلة الدولية والإقليمية ويحقق السيطرة والنفوذ في المنطقة، السعودية أم إيران. (أوكيد، و رحال. 2020 ، 31)

المبحث الثاني محددات وتحديات التنافس السعودي الإيراني في منطقة الشرق الاوسط

المحددات والتحديات التي تواجه التنافس السياسي السعودي والإيراني، من أهم القضايا التي تحدد من صاحب الهيمنة والنفوذ في منطقة الشرق الأوسط،

ومن سيفرض فكرته ومشروعه السياسي، ومن منهما ستكون الدولة الإسلامية المؤثرة دوليا وإقليميا. (السيد. 2014 ، 98)

المطلب الاول محددات التنافس السعودي-الايراني في منطقة الشرق الأوسط

تؤدي محددات التنافس دوراً مؤثراً في العلاقات السعودية الإيرانية، مما يحقق أهداف البلدين في فرض نفوذهما في المنطقة ، وتنقسم هذه المحددات إلى داخلية وخارجية، وهو ما سيتم مناقشته فيما يأتي:

أولا: المحددات الداخلية

1. الموقع الاستراتيجي للسعودية وإيران. وهي أهم وأكبر دول في المنطقة وتتمتع بمكانة متميزة بين دول العالم. للسعودية حدود برية مع سبع دول عربية، ولها ممرات بحرية متعددة. أما إيران فهي تتمتع بأهمية جيوسياسية كبيرة وموقع جيوستراتيجي متميز. تقع في قلب العالم الإسلامي ونقطة اتصال بين الشرق والغرب وتقع على طرق التجارة العالمية وتمتع بمناخ متنوع. (أبو كريم.2015، 39)
2. دور موارد النفط والغاز السعودية والإيرانية، حيث يعمل النفط على تعزيز الموقع الاستراتيجي لكلا البلدين. أما السعودية فهي الدولة التي تنتج أكبر قدر من النفط، إذ تنتج عشرة ملايين برميل يوميا، واقتصادها ريعي نفطي. وأنها تمتلك ثاني أكبر احتياطي للنفط بنسبة 61% في العالم وسادس أكبر احتياطي للغاز في العالم وتعد أكبر مصدر للنفط الخام العالمي بنسبة 21% من صادراتها. وهي واحدة من أكبر الاقتصادات العالمية. (عبد الحميد .2018. 23)

أما إيران ، فهي تمثل رابع احتياطي للنفط الخام في العالم وثاني احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم. لكن على الرغم من هذه الاحتياطيات الكبيرة انخفض إنتاجها بشكل كبير في السنوات الأخيرة بسبب الحصار والعقوبات المفروضة عليها دوليًا . (صندوق النقد الدولي ، 2020 . 5)

ثانيا: المحددات الخارجية

1. العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية. وتختلف نظرة السعودية للدور الأميركي في المنطقة عن وجهة نظر إيران. وتعد السعودية أمريكا حليفا قويا وتشجع وجودها في المنطقة، في حين قطعت إيران علاقتها مع أمريكا منذ الثورة

الإسلامية. وعلى الرغم من التغيير الطفيف في موقفها مؤخراً، إلا أنه لا يوجد تفاعل مباشر بينهما. (دندن ، وآخرون . 2019 ، 41)

2. العلاقات مع روسيا. وتختلف رؤية السعودية للدور الروسي في المنطقة، فلا علاقات قوية بينهما، فيما كانت العلاقة بين إيران وروسيا غير ذلك. وتعد روسيا حليفا استراتيجيا لإيران، على الرغم من تحفظات إيران على علاقاتها مع روسيا، حيث مكنتها من أن يكون لها وجود في المنطقة وهي العلاقة الأفضل لإيران مع الغرب. (هلا، وعبد . 2018 ، 329)
3. يعد الملف النووي الإيراني أحد المحددات المتنازع عليها مع السعودية، حيث تخشى السعودية من أن يشكل امتلاك إيران للطاقة النووية العسكرية تهديدا لأمنها واستقرارها وأمن واستقرار المنطقة بشكل عام. وبينما تؤكد إيران أن مشروعها سلمي ولا ترغب في امتلاك أسلحة نووية، وأنها تعمل على ضمان خلو منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، فإنها مهتمة بمصادر الطاقة النووية واستخدامها في المجالات السلمية، لكن هذه التصريحات كانت ولا تزال موضع شك من قبل السعودية. إذ إنها تعد امتلاك إيران لهذه القوة يمنحها السيطرة والتفوق الإقليمي في المنطقة ويساعدها على فرض نفوذها. (نويز. 2007 ، 92)
4. علاقة السعودية وإيران بالدول الأوروبية ونظرتهما للدور الأوروبي في المنطقة، وكلاهما مرتبطان بعلاقات جيدة مع الاتحاد الأوروبي. ولم تشكل علاقة السعودية مع الاتحاد الأوروبي أي تهديد لمصالح إيران، والعكس صحيح. الإهتمام الأوروبي بدخول المنطقة كان قديماً ومستمراً وله أهمية استراتيجية بالنسبة لأوروبا بشكل عام، على الرغم من تغير سياسة أوروبا حيال المنطقة، حيث كان وجودهم في الماضي قائماً على استعمال القوة والنفوذ والاستعمار. والهيمنة السياسية والإقتصادية. إلا أن العلاقة بين السعودية والدول الأوروبية في الوقت الحاضر تتميز بالسلام والتعاون، وتحقيق المصالح والأهداف المشتركة. أما إيران فقد استغلت علاقاتها مع الدول الأوروبية على شكل تعاون لتخفيف الضغوط وتقليص الدور الأميركي في المنطقة. وقد تحسنت هذه العلاقات في الآونة الأخيرة، مما أدى إلى استثمارات بين الجانبين. (بن حثلين، ومعربي. 2013 ، 82)

ويؤدي تحسن العلاقات بين السعودية وإيران إلى استقرار مصالحها الأوروبية، خاصة فيما يتعلق بقطاع النفط. وهذا التحسن تحقق عبر وساطات عديدة، أهمها الدول الأوروبية التي حاولت امتصاص التوتر في المنطقة. (دودين . 2019 ، 45)

المطلب الثاني: تحديات التنافس السعودي الإيراني في منطقة الشرق الاوسط

ومن أهم التحديات التي تواجه كلاً من السعودية وإيران هو تحقيق حلمهما بالقيادة المطلقة في منطقة الشرق الأوسط، وتحويل التنافس بينهما إلى صراع للسيطرة على المنطقة والعالم الإسلامي. وكان كل منهم يعتقد أنه يمثل مبادئ ووجه الإسلام الحقيقي النقي، وكان هناك تنافس وصراع على شرعية كل منهم، مما أدى إلى حالة من عدم التوازن في علاقاتهم. وظهرت تحديات في مجالات مختلفة، وسنذكر عددا منها:

أولا: التحديات السياسية

تنجح الدول في فرض وبسط نفوذها من خلال النموذج السياسي الناجح والتنافس السلمي فيما بينها، وليس من خلال الحروب والعنف والنزعات الطائفية والمذهبية التي تزعزع أمن واستقرار الدول الأخرى.

عند الحديث عن العلاقة والتنافس بين السعودية وإيران، نلاحظ أن التنافس في الماضي كان سياسيا فقط، لكن بعد ثورة 1979 تغير هذا التنافس ودخل الدين والمذهب في هذا التنافس وظهر مصطلح الإسلام السياسي. النظام السياسي السعودي هو نظام يتبع المذهب السني، ويشجع على انتشار الأفكار والمبادئ السنية في الحكم. بينما يتبع النظام الإيراني المذهب الشيعي وهو بالمقابل يشجع على انتشار الأفكار والمبادئ.

وينعكس هذان المذهبان في التوجهات الأمنية والسياسة الخارجية لكل منهما تجاه منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في الدول العربية، ويعد كل طرف هو الوحيد الذي يتحمل مسؤولية الإسلام وحارسه ويعمل على تصدير أفكارهم ودعم الجماعات التابعة لها مالياً وعسكرياً في المنطقة العربية. إن استمرار الخلافات والتوترات السياسية بين السعودية وإيران ليس في مصلحة البلدين لأنه يؤدي إلى مخاطر أمنية كبيرة عليهما وعلى المنطقة بشكل عام. (الطائي .2013 ، 24)

وفي الآونة الأخيرة، لاحظنا أن هناك مبادرات بين البلدين لإيجاد حلول لمختلف المشاكل بينهما، حيث ظهر عدد من القادة العسكريين والشخصيات السياسية في السعودية وإيران يطالبون بتحسين العلاقات بينهما، على الرغم من وجود أطراف أخرى تهاجم هذا التقارب. وما حدث مؤخراً بوساطة العراق وقطر ومؤخراً الصين، وتقارب وجهات النظر بين السعودية وإيران، دليل على حل المشاكل المستعصية بين البلدين، وسير التعاون بينهما بشكل جيد نسبيا ونبذ الخلافات بينهما. (العروسي .2020، 41)

ثانيا: التحديات العسكرية والأمنية

إن التحديات العسكرية والأمنية التي تواجه السعودية وإيران مهمة للغاية لأنهما تعدان من أكبر الدول في المنطقة. ولذلك، شرعوا في وضع استراتيجية شاملة لتحقيق مكانة ونفوذ إقليمي كبير، حيث كان تعزيز قواتهم العسكرية والأمنية أولوية قصوى في التخطيط الاستراتيجي لتحقيق التوازن المطلوب بينهما. وكان تنافسهم على القيادة والدولة المركزية في الخليج حافزاً لتطوير استراتيجية عززت مكانتهم في المنطقة.

بعد الاحتلال العراقي للكويت عام 1990، اتجهت السعودية إلى فكرة اسهام الدول الغربية في حماية أمن الخليج، وانتهجت سياسة التحالف وتكثيف التعاون الأمني والعسكري مع القوى الكبرى، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، على شكل مناورات عسكرية مشتركة، مما سهل تواجد القوات الأمريكية والأجنبية بشكل كبير في المنطقة.(مكاوي، و اخرون. 2015 ، 202)

وتعد السعودية الدولة الأكثر إنفاقا على الجانب العسكري في المنطقة، مسجلة (6.31) بالمئة من إجمالي دول منطقة الشرق الأوسط عام 2019، وذلك بسبب إهتمامها المستمر والمتزايد بالأمن الإقليمي، مما أدى إلى زيادة في أسعار النفط وبالتالي زيادة في إنفاق الحكومة السعودية على الأمن والدفاع التي لها النصيب الأكبر من ميزانية الحكومة السعودية. (العروسي. 2020، 71)

أما إيران فتعتبر سياسات الاسترضاء التي تنتهجها السعودية تلبية لاحتياجات الغرب وضد إرادة دول المنطقة. ولذلك استأنفت إيران برنامجها النووي بعد عدد من المفاوضات مع مجموعة دول (5+1) التي هي مجموعة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس أمن الأمم المتحدة، وهي الولايات المتحدة، فرنسا،

بريطانيا، روسيا، الصين بالإضافة إلى ألمانيا، وزادت من ترسانتها العسكرية والأمنية، وأعطتها المزيد من الحرية للعمل في المنطقة، وعززت دورها، ودخلت في سباق التسليح مع السعودية.

تعد السعودية الوجود المكثف لإيران وعلاقاتها القوية مع عدد من الدول العربية مثل العراق وسوريا واليمن تهديدا صريحا لها، خاصة مع وجود البرنامج النووي الإيراني، والعكس صحيح، إذ تعد إيران التوغل السعودي في عدد من دول المنطقة العربية ونفوذها عليها تهديدا لمصالحها. وتهدف كل من السعودية وإيران إلى إيجاد توازن عسكري وأمني بينهما، ويكونان ندا لبعضهما البعض، وزيادة شراء الأسلحة، حيث يشعر كل منهما أن هناك حرب باردة بينهما وهذه الحرب هي استراتيجية ثابتة. . السياسة الخارجية للسعودية وايران تجاه بعضهما البعض. (العلمي .2017 ، 19)

ثالثا: التحديات الإقتصادية

تحظى التحديات الإقتصادية بأهمية كبيرة في العلاقات السعودية الإيرانية، إذ تمتلكان موارد طاقة واحتياطيات نفطية كبيرة، مما جعلهما محط إهتمام وطموحات مختلف الدول. وكلاهما دول ريعية تعتمد على عائدات النفط، مما يجعل التقلبات السياسية لها تأثير إيجابي أو سلبي على اقتصادهما الذي يخضع للتفاعلات السياسية والعوامل البيئية الخارجية. وكانت السياسة الاقتصادية بينهما أهم أداة للصراع الدائم منذ عقود، حيث تعد أسعار وكميات النفط المنتج أهم وسائل الصراع بينهما. (عبد الحميد .2018. 54)

زيادة كميات الإنتاج تؤدي إلى انخفاض أسعار النفط، وهذا ما تفعله السعودية، مما يؤثر على الاقتصاد الإيراني الذي يعتمد على قطاع النفط، حيث تعتمد الميزانية الإيرانية على 80% من عائدات النفط، وغالباً ما تحدث حرب تصريحات بين السعودية وإيران لتعويض النقص في إنتاج النفط في حال فرض عقوبات أممية جديدة على النفط الإيراني، وهو ما يعد نوعاً من الصراع في أسواق النفط العالمية بين البلدين، حيث تعيش إيران حقبة من الضعف الاقتصادي الشامل نتيجة الحروب الإقليمية التي استنزفت اقتصادها بشكل كبير، والحصار الاقتصادي الذي فرضه عليها المجتمع الدولي منذ سنوات، والذي أدى إلى استنزافها اقتصاديا. (أوكيد، و رحال. 2020 ، 62)

المبحث الثالث مستقبل التنافس والعلاقات السعودية- الإيرانية في عدد من البلدان

مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية شغل الكثير من الباحثين، وقد كشفت أبحاثهم عن هذه العلاقة والتنافس بين البلدين وتأثير كل منهما على الدول المجاورة لهما وتأثيرهما على الدول العربية وعلى الدول منطقة الشرق الاوسط ودول العالم بشكل عام.

المطلب الاول مستقبل العلاقات السعودية- الإيرانية.

يمكن تصور مستقبل العلاقة بين السعودية والايرانية من خلال وضع سيناريوهات ثلاث:

أولا: سيناريو الصدام المباشر

ينبع سيناريو الصدام المباشر من التناقض والخلاف الإستراتيجي والسياسي والطائفي بين السعودية وإيران. وبناء على هذه الخلافات قد يحدث انفجار بينهما، وقد تحدث مواجهة عسكرية في أي لحظة. وبناء على التصريحات بين البلدين، التي تخرج عن الأعراف السياسية والدبلوماسية، فإنها تعكس مدى تدهور العلاقات بينهما واحتمال المواجهة بأشكالها المختلفة، مع وجود حالة عداء كبيرة بينهما. قد يتجه نحو حرب حقيقية وتدخل عسكري سعودي وإيراني.

وتحاول السعودية فرض نفوذها في المنطقة وتعمل على تقليص النفوذ الإيراني من خلال التحالف مع عدد من الدول العربية مثل مصر. وتعمل على إسقاط النظام السوري ودعم المعارضة بالمال والسلاح والتدخل العسكري في البحرين واليمن ومواجهة التمدد الإيراني هناك. وتعمل على الحفاظ على حالة التوازن في المنطقة.

وتدرك السعودية أن إيران تمثل تحديا خطيرا ومستمرا لها في المنطقة وعليها الاستثمار في أي نقاط ضعف إيرانية لتقليص وكبح طموحات إيران في السيطرة وتوسيع نفوذها في المنطقة. تغتنم المملكة العربية السعودية الفرصة لتحقيق هدفها المتمثل في قيادة المنطقة في المستقبل.

ان هذا السيناريو يفرض في المرحلة المقبلة اعتماد إيران على اذرعها لفرض سيطرتها على المنطقة والتي تشكل منافسا حقيقيًا للسعودية. لهذا تعمل السعودية على حمل المجتمع الدولي على تصنيف هذه الاذرع على أنها تشكل تهديدا على

استقرار المنطقة وهذا الأمر ممكن أن يتسبب في خسارة إيران لهذه القوة المهمة والتي تعتمد عليها في تحقيق سيطرتها في المنطقة. (دودين. 2019، 45)

ثانيا: سيناريو الحرب الباردة

يفترض هذا السيناريو إن الحرب الباردة بين السعودية وإيران ستبقى قائمة في المستقبل القريب، وأن طبيعة العلاقة بينهما في العصر الحديث تهيمن عليها طبيعة هذه الحرب التي ستستمر خلال الفترة القادمة. ولن يدخل البلدان في صراع عسكري مباشر، وعلى الرغم من تصاعد التهديدات بينهما ووصول الخلاف إلى مستويات خطيرة. وتمتد هذه الحرب بينهما إلى معظم مناطق الشرق الأوسط، خاصة دول المواجهة، ولن تبقى بينهما فقط. (الكواز. 2013 ، 71)

وفي ضل سيناريو الحرب الباردة تعمل السعودية على تجنب إشعال فتيل المواجهة المباشرة مع إيران، وتعتمد على عدد من حلفائها الأميركيين والغربيين والعرب ، وذلك لتنفيذ خطتها التوسعية في الشرق الأوسط بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص وفرض سيطرتها في هذه المنطقة، وبالمثل تتبنى إيران استراتيجية خاصة بعدم فتح مواجهات عسكرية جديدة، خاصة بعد انتهاء حربها مع العراق التي استمرت ثماني سنوات والتي أنهكتها واستنزفتها سياسيا وعسكريا واقتصاديا مع استمرار ايران باستخدم ادوات القوة الناعمة التي تمتلكها وذلك لفرض نفوذها وسيطرتها على منطقة الشرق الاوسط بشكل عام وعلى المنطقة العربية بشكل خاص. (الحمداني. 2012 ، 35)

ثالثا: سيناريو التوافق

ويفرض السيناريو التوافقي أن تتوصل السعودية وإيران إلى تفاهم مشترك يأخذ في الاعتبار مصالح كل منهما، ويركز على تقاسم النفوذ والمصالح بينهما، وخفض مستوى التوتر في المنطقة، ومواجهة التهديد من قبل الجماعات الإرهابية، بما فيها تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي، الذي يهدد مصالح الدول واستقرارها، وبما أن البلدين يعانيان من مشاكل متعددة، فإن إيران تتحرك لتخفيف حدة المواجهة مع السعودية على كافة الجبهات.

ويفترض هذا السيناريو أنه على الرغم من استمرار الصراع بين السعودية وإيران، إلا أن هناك أطرافا سعودية وإيرانية لا تحبذ المواجهة، ويعمل العديد من السياسيين الإيرانيين على تخفيف التوتر مع السعودية. ومن الفرضيات الأخرى

لهذا السيناريو أن الصراع الأيديولوجي بين السعودية وإيران قد ينحسر وتتراجع عوامل التهديد إذا اجتمعتا لتحقيق الأمن في المنطقة والإسهام في تعزيز الثقة والضمانات الأمنية بينهما.

ومن المحتمل أن يكون هناك تقارب وتعاون بين السعودية وإيران وسيشاركان في الترتيبات الأمنية في المنطقة. وتدرك إيران أنها لا تملك حالياً القوة الكافية لفرض نفوذها وسيطرتها وإرادتها، وتحسب بحذر شديد تحقيق منفعة أكبر في المستقبل وتوسيع نفوذها. (دودين. 2019، 56)

ومن الفرضيات الأخرى لهذا السيناريو أن السعودية وإيران لديهما مصالح وأهداف مشتركة يحاولان الوصول إليها وتحقيقها، وهو ما يتطلب التقارب بينهما أكثر من الخلافات، وتحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين، وتحقيق المكاسب من خلال المعايير المشتركة والحوار البناء من خلال الأمن والتعاون وليس من خلال القوة العسكرية. (السلمي. 2016، 69)

وقد لاحظنا مؤخراً وجود عدد من الوساطات لتقريب وجهات النظر بين السعودية وإيران. وكانت هناك وساطة عراقية لتقريب وجهات النظر بينهما. وقد عقد مؤخرا في العراق اجتماع سعودي إيراني لهذا الغرض، وطرح مبادرة لتقريب وجهات النظر بينهما. (الابراهيمي. 2021، 4)

المطلب الثاني التنافس السعودي- الإيراني في عدد من البلدان

تسعى السعودية وإيران إلى أن تكونا القوتين الوحيدتين المسيطرتين على منطقة الشرق الأوسط. ولذلك فهم يتدخلون في دول المنطقة بأشكال سياسية وعسكرية واقتصادية وغيرها.

اولا: التنافس السعودي الإيراني في العراق

يعد التنافس السعودي الإيراني على النفوذ في العراق أحد أهم الصراعات التي خاضتها السعودية وإيران، ولا تزال نهاية هذا التنافس في العراق غير واضحة. وانقطعت العلاقات بين السعودية والعراق بعد غزو العراق للكويت عام 1990، ثم عادت بعد سقوط النظام العراقي عام 2003، لكنها ظلت مترددة بسبب التحفظات السعودية على الدور الإيراني المتزايد في العراق. (كشك. 2012، 100)

وتزايد التقارب بين السعودية وإيران في عام 2020، ولكن في الأغلب على الجانب الاقتصادي من أجل منافسة إيران في العراق وتقليل اعتماد العراق على

إيـران في مختلـف المجـالات، حيـث تسـعى السـعودية إلى إنشـاء قواعـد نفـوذ داخـل العـراق مسـتقبلا بهـدف الحـد مـن نفـوذ إيـران هنـاك. وتحـاول اسـتخدام ادواتهـا الاقتصـادية الناعمـة وتـوفير فـرص اقتصـادية ميسـرة تسـاعدها على دخـول العـراق، خاصـة في مجـال الاسـتثمارات الاقتصـادية والزراعيـة والصـناعية المختلفـة، وتوسـيع حصـة مقاعـد الحـج، وفـتح خطـوط جويـة مباشـرة، وفـتح المعبـر الحـدودي عرعـر ، وربط الشبكات الكهربائية بينهما بأسعار مناسبة.

وعلـى الـرغم مـن أن السـعودية تسـتخدم الآن أدوات القـوة الاقتصـادية الناعمـة إلا أن مهمتهـا صـعبة ومعقـدة في ظـل الحقـائق، لكنهـا ليسـت مسـتحيلة وتـرتبط بالهـدف الحقيقـي المتمثـل في عـودة السـعودية إلى علاقتهـا مـع العـراق وتشـجيع الاسـتقرار الأمني والارتبـاط المصـيري بينهمـا إلى أنهمـا دولتـان متجاورتـان. ونشـطت الدبلوماسـية السـعودية تجـاه العـراق، وافتتحـت قنصـليات سـعودية في بغـداد وأخـرى في المحافظات الأخرى.(أوكيد، و رحال .2020. 76)

أمـا إيـران، فقـد تـدخلت بشـكل مباشـر في العـراق، وأسسـت نفـوذاً قويـاً، وحققـت تغييـراً جوهريـاً في تركيبتـه الديمغرافيـة وخصائصـه الإجتماعيـة. وهنـاك تعـاملات تجاريـة كبيـرة بينهمـا، فهي ثـاني أكبر مصـدر للبضـائع إلى العـراق ولهـا نفـوذ سياسي كبير فيه من خلال حلفائها العراقيين. (الغنجة، هشام داوود 2016 ، 51)

هنـاك علاقـات قويـة تـربط إيـران بـالعراق، ولـن يسـمح العـراق باسـتخدام أراضـيه لمهاجمـة إيـران، وانـه خـارج اتفـاق العقوبـات على إيـران إذ إنـه يعـدها حليفـاً اسـتراتيجياً. وكانـت إيـران تشـجع إجـراء الانتخابـات، وكانـت النتيجـة فـوز الأغلبيـة، التي كانـت مـن الشخصـيات الإسـلامية والأحـزاب الموالية لهـا، والتي كانـت لهـا علاقـات قويـة مـع إيـران. ولـذلك قـررت اسـتغلال هـذا التقـارب مـع الشخصـيات السياسـية والدينيـة والمجتمعية العراقية لخدمة مصالحها.(العياري، شمس .2013. 51)

واسـتخدمت إيـران اسـتراتيجيات متعـددة زودتهـا بـالقوة والنفـوذ الحقيقيـين فـي معظـم مؤسسـات الـبلاد الاقتصـادية والأمنيـة والعسـكرية، واسـتفادت بشـكل مباشر من حلفائها في العراق أثناء تقديم الدعم لهم. (القصاب.2014 ، 81)

ثانيا: التنافس السعودي الإيراني في البحرين

البحـرين هي إحـدى دول الخلـيج العربـي التي تـربط الخلـيج العربـي بالعـالم الخـارجي. وهي جزيـرة تقـع في وسـط الخلـيج، وتبعـد عـن سـواحل السـعودية حـوالي 12

ميلاً، وعن الساحل الإيراني حوالي 18 ميلاً. تحتوي على كميات كبيرة من النفط مما يزيد من أهميتها الاستراتيجية.

والتنافس بين السعودية وإيران طويل الأمد، إذ تعد السعودية البحرين دولة عربية لا تنتمي إلى السيادة الإيرانية ولا تخضع لها. وساعدت البحرين في اتخاذ إجراءات عملية لترسيم وتحديد الحدود البحرية مع إيران، وهو ما دعم موقف البحرين. وتدخلت السعودية عسكريا لوقف الحراك الشعبي في البحرين ومنحت مساعدات مالية مباشرة، وتمويل مشاريع استثمارية، ودعم قطاع الأعمال، مما شكل حافزا للشركات النفطية وغير النفطية العاملة في القوات البحرية لممارسة نشاطها أقصى حد. (كشك،أشرف محمد عبد الحميد .2012. 45)

أما إيران فلها طموحات جغرافية طويلة الأمد وتعتبرها جزءا من أراضيها وتدعي أن لها الحق في البحرين. هذه هي السياسة الإيرانية التقليدية، وقد زادت هذه الطموحات بعد استخراج النفط في البحرين. ونلاحظ أن هناك خلاف سياسي ودبلوماسي كبير مع إيران، والتي لها دور ونفوذ واضح ومهم في الحراك في البحرين ودعمته بقوة، وأنها تدعم المعارضين البحرينيين في انتفاضتهم عام 2011، وتتدخل في البحرين من خلال مختلف الجمعيات والأحزاب الإسلامية البحرينية التي لها نفوذ داخل البحرين. (العياري، شمس 2013 ، 52)

ثالثا: التنافس السعودي الايراني في سوريا.

تحاول السعودية وإيران بسط نفوذهما في سوريا، وكيف سيؤثر الوضع والاضطرابات في سوريا على مصالحهما. وتعد الحالة السورية من أهم حالات الصراع بين الاستراتيجيتين السعودية والإيرانية في المنطقة. وإذ تساهم السعودية باستعمال القوة العسكرية لتغيير النظام السياسي الحاكم في سوريا، بينما تفعل إيران العكس . (أبو كريم ، منصور .2015. 82)

وفيما يتعلق بعلاقة السعودية مع سوريا، فإننا نشهد حالة من عدم الثقة من جانب النظام السياسي السوري حيال السعودية وغياب العديد من المصالح والقضايا المشتركة بينهما. إذ أنها تبحث عن نظام سوري معادي لإيران ويسهم بالكثير من الإمكانات المعنوية والمادية والعسكرية للتخلص من النظام السوري. (أوكيد، سليمان سامي ، و رحال، محمود .2020. 62)

أما إيران فإن موقعها الاستراتيجي ووجود علاقات قوية مع سوريا كان من الأسباب الرئيسة للدعم الذي قدمته لسوريا، إذ أن سوريا حليف قديم لإيران، وتطورت العلاقة بين الاثنان مع مرور الوقت لتحقيق مصالحهما، وهذا التحالف من أولويات إيران. ويساعدها على نشر نفوذها في سوريا ودول أخرى في المنطقة.

ومن أهم شروط وعوامل التحالف واتجاهه المستقبلي المصالح المشتركة بين إيران وسوريا، مما يجعله حيويا في المنطقة، وتحقيق توازن إقليمي قوي، والحفاظ على مصالحهما السياسية والاستراتيجية. وتعد العلاقة بين إيران وسوريا العلاقة الأكثر استقرارا واستمرارية مقارنة بالعلاقات الدولية الأخرى في الشرق الأوسط بشكل عام وفي المنطقة العربية بشكل خاص. (الجازي، محمد وبريك، ممدوح 2014 ، 52)

رابعا: التنافس السعودي الإيراني في اليمن

تحتل اليمن موقعاً استراتيجياً هاماً وتعد معبراً مائياً له دور مهم ويعد أحد الخطوط الملاحية التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد العالمي. وفيما يتعلق بالعلاقات السعودية اليمنية، فهي جزء من حزام الأمن القومي السعودي، وحدودهما المشتركة 700 ميل، وتمتد العلاقات القبلية والطائفية من اليمن وجنوب السعودية. لذلك، بالنسبة للسعودية، تشكل الأزمة اليمنية قضية أمن قومي سعودي تتعلق بأجهزة الاستخبارات والأمن السعودية. وهي ليست مسألة خارجية فقط، بل هي قضية علاقات واتصالات غير رسمية مع الفصائل والقبائل اليمنية، ومسألة تتعلق بترتيب البيت السعودي من الداخل.

أما إيران فكانت داعمة للحوثيين وتمدهم بالمال والسلاح وتعمل على تقويتهم داخل اليمن، وهذا يشكل تهديدا للسعودية. ولذلك اعتبرت السعودية تدخل إيران ومساعدتها للحوثيين تهديدا للأمن القومي السعودي. والمواقع التي يسيطر عليها الحوثيون هي مواقع تهدد أمن السعودية، إذ أنها قريبة من الحدود السعودية، وأدى هذا الوضع إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين السعودية والحوثيين في أماكن كثيرة في الأراضي اليمنية. (الجبارات، محمود 2018 ، 39)

الخاتمة:

وما يمكن استنتاجه من هذا البحث هو مدى التنافس السياسي بين السعودية وإيران في الشرق الأوسط وفي المنطقة العربية، وهذا التنافس على فرض

النفـوذ والسـيطرة على المنطقـة هـو تنـافس قـديم. وذلـك نتيجـة التطـورات والتغيـرات السياسـية التي ظهـرت بعـد الأحـداث والحـروب والثـورات التي شـهدتها العديـد مـن دول المنطقـة، وظهـور المشـاريع الإقليميـة والـدعم الطـائفي أو العرقي، والسـعي إلى المنافسـة لتحقيـق أهـداف جيوسياسـية في المنطقـة. حتى لـو تحـول هـذا التنـافس إلى صـراع مسـلح بـين قـوى محليـة أو دوليـة، وتـدخل كـل مـن السـعودية وإيـران لتغييـر الوضـع وتغيير الأنظمة السياسية في عدد من الدول.

الاستنتاجات

1. انعـدام الثقـة بـين السـعودية وإيـران ممـا يـؤدي إلـى اخـتلال الأمـن، حيـث أن السياسـة الخارجيـة السـعودية تقـوم علـى رد الفعـل، والتـوتر والصـراع يضـر بمصـالح البلـدين، ويعتمـد كـل منهمـا علـى مكانتـه الدينيـة . لفـرض نفوذهـا علـى المنطقة.
2. فشـل السـعودية وإيـران في إنهـاء الصـراع، ممـا يـؤدي إلى التـدخل المباشـر مـن قبـل الدول الأجنبية بحجة حماية مصالحهما الحيوية في المنطقة.
3. الاسـتراتيجية الإيرانيـة مبنيـة علـى المصـالح الوطنيـة الإيرانيـة، التي تسـتغل الموقـع الإسـتراتيجي والمـوارد الإقتصـادية كـأدوات للحفـاظ علـى هـذه المصـالح، بمـا يعـزز قوتهـا ونفوذهـا الإقليمـي وتمكنهـا مـن السـيطرة والنفـوذ علـى المعـابر المائيـة في الخلـيج. وفـرض أيديولوجيـة الإسـلام السياسـي، واسـتغلال الـروابط الطائفيـة والعرقيـة في الجـوار. لتمكينهـا مـن بلـورة موقـف ضـد سياسـات الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، التي تـرفض تلبيـة الرغبـة الإيرانيـة في احتـرام سـيادتها ونظامهـا، وتهديـد إيـران المسـتمر لهـا ، ويـؤدي اسـتمرار برنامجهـا النـووي إلى مزيـد مـن سـباق التسـلح في المنطقـة وعـدم الاسـتقرار، حيـث تسـعى إيـران إلى ترسـيخ نفوذهـا في المنطقـة مـن خـلال دعمهـا للأطـراف المتصـارعة في الـدول العربيـة التي شـهدت مـا يسـمى بـالحراك الشعبي.

التوصيات:

1. يتوجـب علـى السـعودية وايـران بنـاء جسـور الثقـة وتـوفير الطمأنينـة وحسـن النيـة بينهمـا وحـل خلافاتهمـا بـالطرائق السـلمية وتفعيـل الحـوار. وأن تتجسـد تحسـن العلاقـة بينهمـا في نتـائج واضحة لعلاقتمهـا ببلـدان المنطقـة بشـكل عـام وفي علاقتهـا مع العراق بشكل خاص .

2. أن تقلل السعودية وإيران من تدخلاتهما في سياسات دول المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص، وأن تبقى على الحياد تجاه قضايا هذه الدول.
3. وأن تعطي إيران ضمانات لدول المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص فيما يتعلق ببرنامجها النووي واستخدامه للأغراض السلمية وإمدادات الطاقة.

المصادر

الكتب

1 دندن، عبد القادر، وآخرون .2019. الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافيا وتعدد الفواعل: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الاولى، برلين.

الدوريات

2 أبو كريم، منصور .2015. مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية في ظل تنامي الصراع السياسي والطائفي في المنطقة 8/20/ 2023 .امد https://www.amad.ps/ar/post/

3 الإبراهيمي، حميد رضا .2021. العراق وفرصة النجاح الوساطة بين ايران والسعودية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد.

4 الجازي، محمد، و بريك، ممدوح .2014. النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة ألامريكية تجاه المنطقة 2003-2011: ألاكاديميون للنشر، والتوزيع، عمان .

5 الجبارات، محمود .2018. الجذور التاريخية للأزمة اليمنية: آلان للنشر، والتوزيع، عمان.

6 الجرابعة، رجائي سلامة .2012. الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجيستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.

7 الحمداني، ضاري سرحان .2012. سياسة إيران تجاه دول الجوار: العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

8 السلمي، محمد بن صقر .2016. مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، لندن .

9 السيد، رضوان .2014. العرب والإيرانيون والعلاقات العربية – الإيرانية في الزمن الحاضر، الدار العربية، للعلوم الطبعة الأولى .بيروت ، لبنان.

10 الطائي، تاج الدين جعفر .2013. استراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي.: دار مؤسسة رسالن، دمشق.

11 العروسي، محمد عصام . 2020. النزاعات المسلحة وديناميات التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق ألاوسط وشمال افريقيا: مجموعة النيل العربية، القاهرة.

12 العلمي، عبد هلال . 2017. الاطماع الايرانية في الخليج: مدارك للنشر دبي.

13 العياري، شمس .2013. السعودية وإيران: تنافس بثوب طائفي لبسط النفوذ على المنطقة. https://p.dw.com/p/18PAj 23/6/2023

14 الغنجة، هشام داوود .2016. العامل المذهبي ودوره في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق 2003-2013.: مركز الكتاب ألاكاديمي، عمان.

15 القصاب، عبد الوهاب .2014. النفوذ الإيراني في العراق: التحديات والابعاد.: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة.
16 الكواز، محمد سالم .2013.العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 :دراسة تاريخية سياسية :غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
17 أوكيد، سليمان سامي، و رحال، محمود .2020. تأثير التنافس السعودي الإيراني على النظام الامني الاقليمي للشرق االوسط . رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو
18 بن حثلين، نايف، و معربي، أحمد .2013. صراع الحلفاء: السعودية والولايات المتحدة ألامريكية منذ 1962،: دار الساقي، بيروت.
19 عبد الحميد، خالد هاشم .2018. التنويع الاقتصادي والتنمية المتوازنة في المملكة العربية السعودية الفرص والتحديات، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة حلوان، مصر.
20 دودين، هالة محمود طه .2019. العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الضغوطات ألامريكية 2001-2005 رسالة ماجستير منشورة، مدرات إيرانية، م 2 ، ع 5.برلين، المانيا
21 زاير، صباح علال .2013. العلاقات السعودية- الإيرانية (2005-2012) رسالة ماجيستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
22 كشك،أشرف محمد عبد الحميد .2012. تطور الأمن الإقليمي الخليجي منذ عام 2003 / دراسة في تأثير استراتيجية حلف الناتو، مركز دراسات الوحدة العربية، ، ط 1، بيروت.
23 كي نوش، بنفشه .2017. العلاقات السعودية الإيرانية منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم،: دار الساقي، بيروت.
24 مظهر، أنس شيخ . 2016. سيناريو الازمة السعودية الإيرانية بين التصادم والانفراج .
25 مكاوي، نجلاء، و صهيب ، يحيى، و بدوي ، تامر . 2015. الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى.
26 نويز، جيمس. 2007. البرنامج النووي الإيراني وتأثيره في أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في البرنامج النووي الإيراني: الوقائع والتداعيات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط 1 ، أبو ظبي.
27 هلال، أبو عامر ، و عبد، شيماء محمد.2018. التحولات إلاقليمية في الشرق ألاوسط وأثرها على القوة إلاقليمية إلايرانية، مدارات إيرانية، ع. 6 .
28 تقرير صندوق النقد الدولي ايران ، 2018 .

المصادر باللغة الانكليزية

29 Abu Karim, Mansur .2015 . Mustakbil Al Alakat Al sudya Al Irany fee thal tanamy Alserss Alsiasy W Altaafy fee Almantka { The future of Saudi-Iranian relations in light of the growing political and sectarian conflict in the region. Amed- https://www.amad.ps/ar/post/93277

30 Al-Ibrahimi, Hamid Reda. 2021. Iraq W fursat Alnajah Alwasata ben Iran W Al Saudi, {Iraq and the Chance of Success Mediation between Iran and Saudi Arabia}, Al-Bayan Center for Studies and Planning, Baghdad

31 Aljazy, Muhammd W Breek, Mamduh.2014 . Al Nfuth Al Irany fee Almantka AL Arabya ala thaw Altahulat fee Al siasye Al Amrikya tjah Almantka 2003-2011. {Iranian influence in the Arab region in light of the shifts in American policy towards the region 2003-2011}.: Al-Academyon for Publishing and Distribution, Amman.

32 Al Jbarat, Mahmud .2018. Al Jthur Altarikya Al Llazma Al Yamanya.{The Necessary Yemeni Historical Roots}: Alan Publishing and Distribution, Amman.

33 Al Jaraba, Rjaay Salama.2012. Alstratijya Al Iranya tjah Alamen Al Kaumy Al Araby fee Mantka Al Shark Al A usat. {The Iranian strategy towards Arab national security in the Middle East region, } Master's thesis, College of Arts and Sciences, Middle East University.

34 Al Harary , Kalde .2015. Mafhum Al Kuaa fee Al Siasa Al Dualya.{ The concept of power in international politics}: Al-Ahram Press, Cairo.

35 Al Hamadany, Thary Sarhan.2012. Siasa Iran tjah Dual Aljuar. { Iran's policy towards neighboring countries}: Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo.

36 Al Salmy, Muhammd ben Sakr.2016. . Mustakbil Al Alakat Al sudya Al Irany {The Future of Saudi-Iranian Relations}, Arab Gulf Center for Iranian Studies.

37 Al Sayd, Rathwan.2014. Al Arab W AL Iranyun W Al Alakat Al Arabiya - Al Iranya. Fee Alzamn Al Hathir. { Arabs, Iranians, and Arab-Iranian relations in the present time}, Dar Al Arabiya, first edition.

38 Al Taay, Tage Al Deen Jafeer. 2013. Astratijya Iran I tjah Dual Al Kaleeg Araby {Iran's strategy towards the Arab Gulf states}: Raslan Foundation House, Damascus.

39 Al-Arousi, Muhammad Essam. 2020. Al Nzaat Al Musalha W Dinamya Al tahulat Al Jiusiasya fee Mantka Al Shark Al A usat W Shamal Afrikya. {Armed conflicts and the dynamics of geopolitical transformations in the Middle East and North Africa region}.: Arab Nile Group, Cairo.

40 Al Alamy, Abd Hial.2017. AlAtmaa Al Iranya fee Al Kaleeg.{ Iranian ambitions in the Gulf: Madarek Publishing Dubai.

41 Al Aiary,Shams.2013. Al Saudi W Iran: Tanafs B Thwb Taafy Lbast Al Nfuth ala Al Mantka. {Saudi Arabia and Iran: compete in a sectarian guise to extend influence over the region}.

https://p.dw.com/p/18PAj 23/6/2023

42 Al-Ghanja, Hisham Dawoud. 2016. Al Ameel Al Mathehaby W Daurh fee Taujeeh Alsiasa Al Karejya Al Iranya tjah Al Iraq 20003-2013. {The sectarian factor and its role in directing Iranian foreign policy towards Iraq 2003-2013}: Academic Book Center, Amman.

43 Al Kasab, Abd Al Wahab.2014. Alnfuth Al Iranya fee Al Iraq: Al Tahadyat W Al Abaad.{ Iranian influence in Iraq: challenges and dimensions}: Arab Center for Research and Policy Studies, Doha.

44 Al-Kawaz, Muhammad Salem. 2013. Al Alakat Al sudya Al Iranya 1979-2011: Drasa Tarikya Siasya {Saudi-Iranian relations 1979-2011: A historical-political study}: Ghaida Publishing and Distribution, Amman.

45 Aoked, Suleiman Sami and Rahal, Mahmoud. 2020. Tathyr Al Tanafs Al sudya Al Iranya ala Al Nzam Al Amny Al Aklimy L Shark Al A usat.{The impact of the Saudi-Iranian competition on the regional security system in the Middle East}

46 Bin Hathleen, Nayef, W Maarabi, Ahmed. 2013. Seraa Al Halfaa: Al Saudya W Al Walayat Al Mutahda Al Amrikya mnth 1962. {The Conflict of the Allies: Saudi Arabia and the United States of America since 1962}, Dar Al-Saqi, Beirut.

47 Abdel Hamid, Khaled Hashem. 2018. Altanwia Alaktsady W Altanmya Almutwazena fee Almmlka Alarabya Alsuaya Alfrs W Altahadyat.{Economic diversification and balanced development in the Kingdom of Saudi Arabia, opportunities and challenges}, Journal of the Faculty of Economics and Political Science, Helwan University, Egypt.

48 Dandan, Abdel Qader et al. 2019. Al Harb Al Bareda Althanya Tagir Al Jgrafya W T add Al F auaal {The Second Cold War: Changing Geography and Multiple Actors}: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin.

49 Dodin, Hala Mahmoud Taha. 2019. Al Alakat Al Iranya Al sudya fee thal Al thgutat Al Amrikya 2001-2005. {Iranian-Saudi relations in light of American pressures 2001-2005, Iranian media, vol. 2, no.

50 Zayer, Sabah Allal. 2013. Al Alakat Al sudya Al Iranya (2005-2012) {Saudi-Iranian Relations (2005-2012 } Master's thesis, College of Political Science, University of Baghdad.

51 Kiosk, Ashraf Mohamed Abdel Hamid. 2012. Tataur Al Amen AL Aklimy Al K alijy munth aam 2003 {The development of Gulf regional security since 2003} a study on the impact of NATO's strategy, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, Beirut.

52 Ki Noush, Benfesha. 2017. Al Alakat Al sudya Al Iranya munth Bdayt Al Karen Al Ashreen hata Al yaum {Saudi-Iranian relations from the beginning of the twentieth century until today}: Dar Al-Saqi, Beirut.

53 Mazhar, Anas Sheikh. 2016. Sinaryu Al Azma Al sudya Al Iranya been Al tasadm W Al anfraj. {The scenario of the Saudi-Iranian crisis between collision and détente}.

54 Makkawi, Najla and Suhaib, Yahya and Badawi, Tamer. 2015. Alstratijya Al Iranya fee Al Kaleeg Al Araby . {Iranian Strategy in the Arabian Gulf}, Thought Industry Center for Studies and Research, first edition.

55 Noyes, James. 2007. Al Barnamg Al Nawawy Al Iranya W Taathirh fee Amn Dual Majlees Al Tawen LE Dual Al Kaleeg Al Arabya fee Al Barnamg Al Nawawy Al Iranya: Al Wakaa W Al Tadaayat. {The Iranian nuclear program and its impact on the security of the Gulf Cooperation Council countries, in The Iranian Nuclear Program: Facts and Implications}, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, Abu Dhabi.

56 Halala , Abu Amer and Shaima Muhammad Abd. 2018. Al Tahwlat Al Aklimya fee Al Shark Al A usat W Atarha ala Alkua Al Aklimya Al Iranya. {Regional transformations in the Middle East and their impact on Iran's regional power}," Iranian Orbits, p. 6.

57 Sanduk Al nakd Aldualy Iran .2018. {International Monetary Fund Iran}

The Saudi-Iranian competition politically in the Middle East

Dr.Lawhedh Khaleel Ibrahim
Center Studies for Strategic and International- Baghdad University

Dr. Alham Atya Awad
Center Studies for Strategic and International-Baghdad University

Lawahedh1968@gmail.com

Keywords: History of the Arab world. Political competition, the Middle East

Summary:

The research focused on the issue of Saudi-Iranian political competition in the Middle East, which is considered one of the important topics in light of the events and changes taking place in this region. The research also dealt with Saudi-Iranian relations, the conflict between them, and each of them's desire to impose its influence in the region.

They discussed the various future competition and the objectives of this competition, as each of them has a great influence in the region, and explained their advantages as being two countries that have participated in defining their tasks and possess strong natural resources, and they influence the region, and their role is increasing with the passage of time. We can monitor their efforts to impose their projects, using the tools of power they possess, and all their capabilities to achieve their interests, while following multiple strategies to have an influential force in the region in the future.